Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(1) ; January 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
6 12.2018.	21.12.2018	1.1.2019

مشكلات التهيئة الحضرية بالمدن الجديدة في الجزائر –المدينة الجديدة– علي منجلي بقسنطينة نموذجا

problems of urbanization of new cities in Algeria, the new city, Ali Manjli. Constantine

إعداد:

د/بوخيط سليمة. أستاذ محاضر (أ)

Dr BOUKHEIT SALIMA

قسم علم الاجتماع جامعة المسيلة

الجزائر

د/بونويقة نصيرة. أستاذ محاضر (أ)

Dr BOUNOUIGA NACERA

قسم علم الاجتماع جامعة المسيلة

الجزائر

المستخلص

لقد أضحت المدن الجديدة نموذجا عمرانيا معتمدا في مختلف دول العالم، بحيث تعتبر من أهم الطرق العمرانية الموجهة لحل إشكالية التضخم ونمو المدن الكبرى خارج مجالها الحضري، وذلك بخلق تجمعات أو مراكز جديدة قادرة على تجميع مختلف الوظائف والنشاطات لتماثل في ذلك المركز القديم (المدينة الام) وتفك الضغط عنه، وتعد المدينة الحديثة مؤخرا من الحلول البديلة التي تعالج الأزمة الحضرية خارج المجال الحضري وليس داخله فهي بمثابة وسيلة حديثة بصفتها قطبا لتنظم توسع المدن وتوجيه نموها وكذا الحد من النمو السرطاني لها وتحقيق لامركزية الأنشطة والسكن .

والجزائر كغيرها من البلدان التي انتهجت سياسة المدن الحديثة بالقرب من المدن الميترويولية، الجزائر، وهران، قسنطينة، والهضاب العليا بغرض فك الخناق على المدن الكبرى وتحقيق توازن في الشبكة الحضرية والتخفيف من أزمة السكن والقضاء على الأحياء القصديرية.

هذا النموذج السكني من المفروض بحيث أنه يؤخذ بكثير من الدراسة والتفحص لأن اعتبار السكان مجرد وحدات إحصائية يجعل المخططات السكنية والعمرانية تغفل أهم مبادئ السياسات الحضرية وهو البعد

الاجتماعي (طبيعة العلاقات الاجتماعية، التشكيلة الاجتماعية وخصوصياتها، نمط الأسرة، الثقافة، الإحتياجات الاجتماعية ... إلخ)

وعليه فبحثنا هذا سيحاول تشخيص مدى ملائمة مشاريع المدن الجديدة للخصوصية الاجتماعية والثقافية لسكانها (تماشيا ماهو نظري مع ماهو تطبيقي متخذين من المدينة الجديدة على منجلي بقسنطينة نموذجا في ذلك.

الكلمات المفتاحية:

المدينة، التهيئة الحضرية، التخطيط الحضري

Summary:

The new cites have become a model adopted in various countries of the world. So that it is one of the most Important urban roods aimed at solving the problem of inflation and the grew in of major cities aubide the urban area the new city is one of the mort modern solutions that address the urban.

Crisis outside the urban area and not within it. It is a modern means sis a pure to regulate the expansion and grants of cities as well as the development of cities. Reduce cancerous gtaith and deceit realaize Activates and housing.

Algeria, lite anther counters, has adepted the peticy of modern cities near the melxo potitian cities of Algiers, exan, Constantine, and the upper highlands, with the housing crisis (problems) and removal tin houses.

The recodextal model is supposed to be taten in mach of the study and scaling because the consideration of the population as statistical unites makes residential and urban plans on of the mort important principles of urban poliay is the social culture, social needs….etc-.

The reface, this research will try to diagnose the appropriateness of the new urban projects for the social and cultural privacy of its inhabitants in accordance with what is theoretical with what is applied taking the new city of Ali Manjli Constantine as a model.

Key words

City, urbanization, urban plannig

I- المدخل:

تمهيد:

بظهور التجمعات البشرية وظهور حياة الاستقرار بدأت تظهر القرى التي تطورت لتظهر المدن التي كبرت بدورها شيئا فشيئا لتعرف نموا سريعا ومفرطا نتيجة ظهور الثورة الصناعية وتبعاتها وخاصة ارتفاع وتزايد معدلات الهجرة الريفية الحضرية، الأمر الذي سبب عجزا على مستوى توفير المساكن اللائقة والخدمات الضرورية للسكان، الشيء الذي أثر على تنظيم المدن ومسار التنمية داخلها ما استوجب بعث سياسات سكنية حضرية تحاول أن تحقق التنظيم الجيد والناجح للمدن ومن بين هذه السياسات "المدن الجديدة".

1-الإشكالية:

ظاهرة التحضر في الجزائر قديمة قدم حضارات حوض البحر الأبيض المتوسط حيث عرفت الجزائر الحياة الحضرية المتنوعة عبر التاريخ الطويل للشعوب والأجناس المتعاقبة على أرضها، غير أن المدن الجزائرية عرفت نموا وتطورا سريعا جدا خلال الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال، حيث كانت نسبة السكان الحضر في 1830 حوالي 05% فقط (مجتمع ريفي أو مجتمع فلاحي) ووصلت إلى 29.6% سنة 1959، لتصل إلى 49.5% سنة 1987 وفي سنة 2004 وصلت إلى 48.30، لتشير التوقعات إلى أن النسبة قد تصل إلى 80% سنة 2020.

هذا النمو السريع وغير المتحكم فيه للمدن خلق مشاكل عديدة (السكن، المواصلات، الشغل، التخطيط العمراني السيئ، ضعف التهيئة الحضرية....إلخ) مما تطلب وضع سياسات حضرية لحل هذه المشكلات التي

وصلت حد الأزمة، حيث وضعت في هذا السياق عدة إستراتيجيات وبدائل لمواجهة الوضع وللحد من تفاقمه أكثر، من بينها:

- تحديد الطاقة الاستيعابية المتوقعة والممكنة لكل مدينة حسب إمكانياتها.
- بناء هيكلة حضرية متزنة في كل جهات الوطن (التوازن الحضري).
- تشجيع الهجرة العكسية (من المدن إلى الأرياف) بدفع خطط تنموية ريفية بديلة لما هو قائم.
- تهيئة إقليم المدينة للتخفيف من الضغط على المركز إداريا واقتصاديا بإنشاء مدن جديدة قادرة على استقطاب سكان المدينة الأم.

فباعتبار المدن الحديثة مخطط لها مسبقا فإنه يمكن التحكم فيها ومراقبتها فضلا على كونها تشكل البديل في عملية استيعاب الضغط الحضري على المدن الكبرى خاصة وعليه التخفيف من ظاهرة الاختناق، وعليه يعتقد الباحثون والمختصون أن سياسة المدن الجديدة تعتبر من أهم أدوات التهيئة العمرانية والحضرية، كونها تتيح للمصمم والمخطط تنظيم وترتيب الحيز الجغرافي بطريقة تيسر للمدينة القيام بوظائفها التي أنشأت من أجلها كما تشبع الاحتياجات الإنسانية والاجتماعية لسكانها على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

فالمدن الجديدة كإستراتيجية لمواجهة مشكلات التحضر السرطاني وخاصة في كبريات المدن الجزائرية يفترض أن يؤخذ بكثير من الدراسة والتفحص بعيدا عن الأهداف السياسية المحضة والمتمثلة في حل أزمة السكن فحسب (تنامي وتزايد الطلب على السكن)، ولأن اعتبار السكن الحضري مجرد وحدات إحصائية متكافئة يجعل المخططات العمرانية تغفل أحد أهم مبادئ السياسات الحضرية والمتمثلة في الأبعاد الاجتماعية (الضبط

الاجتماعي، نمط الأسرة، حجم الأسرة، ثقافتها، احتياجاتها الاجتماعية حسب الفئات....إلخ)، وعليه جاء بحثنا هذا لمحاولة الإجابة على ما يلي:

-ما هي أهم المبادئ والأسس التي أخذت في عين الاعتبار عند إقامة مشاريع المدن الجديدة في الجزائر؟

-ما هي أبرز المشكلات الاجتماعية التي تعيشها المدن الجديدة في الجزائر؟

وعليه انطلق بحثنا من فرضيتين:

2-فرضيات البحث:

-غياب البعد الاجتماعي في الدراسات الخاصة بتخطيط المدن الجديدة في الجزائر في ظل اعتماد مبادئ الهندسة المعمارية فقط.

- تعيش المدن الجديدة عدة مشكلات عمرانية وإجتماعية.

3-أهمية البحث:

-يعيش سكان المدن الجديدة العديد من المشكلات الاجتماعية، وفي سبيل ذلك اتخذنا من المدينة الجديدة "علي منجلي" في عين الباي بقسنطينة نموذجا لدراستنا وذلك لعدة اعتبارات أهمها:

-المدينة الجديدة علي منجلي من أهم وأبرز وأكبر المدن الجديدة في الجزائر كونها أنشأت لتفك الخناق على واحدة من أكثر المدن الجزائرية ضيقا (مدينة قسنطينة).

-منذ إنشائها وهي تعاني من العديد من المشكلات التي لا حصر لها وخاصة ذات الطابع الاجتماعي.

-للوهلة الأولى يتراءى للملاحظ بأن المدينة عبارة عن أحياء مخصصة ليست للسكن بقدر ما هي مخصصة (للمبيت أو النوم) فقط بمعنى تكاد تخلو المدينة من كل أشكال التهيئة والخدمات الحضرية على اختلافها.

ولتحقيق ذلك جاء بحثنا نظريا ميدانيا تضمن تطبيق مجموعة من المقابلات الميدانية مع الأطراف القائمة على تصميم المشروع وتنفيذه على أرض الواقع بتحليل المعطيات المجموعة من المبحوثين.

4-المنهج المتبع:

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، كون بحثنا هذا يحاول أن يشخص ظاهرة حضرية، ألا وهو واقع المدينة الجديدة علي منجلي في ضوء ما يفترض أن تقوم عليه مشاريع المدن الجديدة عالميا.

5-العينة:

اخترنا العينة القصدية كونها الأنسب بناء على قابلية المبحوثين في التعامل معنا، حيث اخترنا 20 إطارا في عدة تخصصات معنية بإنشاء ومراقبة مشروع المدينة الجديدة على منجلي، هؤلاء الإطارات ينتمون إلى ثلاث مؤسسات عمرانية هامة، مكتب الدراسات والإنجاز العمراني بقسنطينة (URBACO)، مديرية البناء والتعمير والسكن (DUCH) بقسنطينة، فرع مديرية البناء والتعمير والسكن بالمدينة الجديدة –علي منجلي- (SUCH)، لاعتقادنا أنهم الإطارات الأكثر قدرة على إفادتنا بما نحتاجه من معطيات عن المدينة الجديدة.

6-أدوات البحث:

اعتمدنا على أداة المقابلة، حيث صغنا دليلا يتكون من 12 سؤالا مفتوحا، في محورين يغطيان الفرضيات التي انطلقنا منها[1]، ثم عمدنا إلى تحليل معطياتها كيفيا.

[1] يمكن الرجوع إلى دليل المقابلة في الملاحق.

II–ماهية المدن الجديدة:

يعرف "فريدريك أوزيون" المدن الجديدة بأنها: مدن مصممة للحياة الصحية والصناعات وهي ذات حجم يسمح بحياة اجتماعية متكاملة العناصر (حامد عبد الهادي: بدون سنة، ص23). كما عرفت بأنها: الصيغة التي تبنتها الدول المتقدمة في أوائل القرى الحالي وتتبناها حاليا الدول المتخلفة لحل أزمتها الحضرية وطبيعي أن تتباين الأهداف والأساليب تبعا لتباين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فالمدن الجديدة قد تبنى بهدف إعادة توزيع السكان داخليا أو لخلخلة الكثافة السكانية في منطقة مكتظة بالسكان، أو قد تكون عاصمة جديدة أو مركزا إداريا جيدا، غير أن الهدف الأساسي لإنشاء المدن الجديدة كان في غالبية الأحيان محاولة للخروج من الأزمة الحضرية وهي أزمة تضخم العواصم والمدن الرئيسية. وهو السبب وراء إنشاء المدن الجديدة في الجزائر.

III–أصل المدن الجديدة:

كانت عملية إنشاء المدن تاريخيا من الرغبات المميزة والجامحة للحكام والرجال العظماء والفاتحين، وقد استطاع بعضهم تحقيق هذا الحلم كما هو الشأن عند "بطرس العظيم" وإنشاء مدينة "سان بترسبورغ"، فعملية تنظيم المجال ورسم الطرقات وتهيئة المرافق لإسعاد الرعية بتوفير محيط حياتي ملائم شيء جميل، والأجمل منه هو تسمية المدينة كلها باسم منشئها تخليدا لاسمه كما هو الحال في الإسكندرية والقسطنطينية وغيرها.

ففكرة المدن الجديدة ليست وليدة النهضة الحديثة، بل موجودة منذ العصور القديمة وخاصة في المستعمرات الرومانية كما هو حال مدينة "تيمقاد" في الجزائر ومدينة "سامراء" بالعراق التي أنشأت لتخلف مدينة "بغداد" كعاصمة للحكم، وإنشاء "لويس الرابع عشر" مدينة "فرساي"، هذه نماذج لمدن قامت على أساس إداري لتلبية غرض معين، غير أن مفهوم المدينة الجديدة تطور كثيرا في القرن 20م وأصبح يمثل سياسة تخطيطية حضرية

للمدينة قائمة بذاتها، فأمام تفاقم أزمة السكن وتضخم المدن بعد الحرب العالمية الثانية تم اللجوء إلى هذا الاختيار لإعادة توزيع السكان والأنشطة المختلفة والوظائف لتحقيق نوع من العدالة والتوازن (خلف الله بوجمعة: **2005**، ص **123**).

يجمع المختصون وأبرزهم "بيار مورلان" أن أول الأفكار والنظريات التي تناولت موضوع تنظيم المدن وعالجتها من جراء سرعة التحضر كانت في "إنجلترا" وأشهرها كتاب: الغد طرق سليمة للتوصل إلى الإصلاح الحقيقي سنة 1898 والذي اقترح فيه "أبنزر هوارد" البريطاني إنشاء مجتمعات عمرانية جديدة وسط الطبيعة الخضراء، يطلق عليها مدن الحدائق ويعتبر هذا النواة الأولى لمفهوم المدن الجديدة التي ظهرت في بريطانيا، كما يمكن الإشارة إلى كتاب "باتريك غيدس" تحت عنوان مدن في تطور، الذي حلل فيه العلاقات الوسطية في الإقليم الوظيفي للمدن واستعماله لأول مرة مصطلح "إقليم المدينة" وذلك بإضافة مدن صغيرة جديدة تشاطر المدن الكبرى في الوظائف الحضرية وتقلل من هيمنتها وتخفف الضغط عليها (***Merlin, p : 1972,p97***).

IV-مبررات إنشاء المدينة الجديدة بقسنطينة:

تاريخ التواجد البشري بمدينة قسنطينة يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد حسب أغلب الأبحاث التاريخية، ودليل قدمها اتخاذ "ماسينيسا" الملك البربري عاصمة له "سيرتا اسمها البربري".

ومدينة قسنطينة واحدة من كبريات المدن الجزائرية التي استقطبت الكثير من سكان الأرياف والمناطق المجاورة لها وخاصة خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، وفي السنوات الأولى بعد الاستقلال، وشيئا فشيئا بدأ يظهر عجز قطاعها الحضري على استيعاب الضغط البشري المتزايد ويبرز هذا العجز خاصة في قطاعات:

(السكن انتشار الأحياء القصديرية، ازدحام الأحياء الشعبية، وانهيار البناءات القديمة....إلخ) (مريجة صبرينة: **2002**، **ص ص 7-11**).

إن اقتراح إنشاء مدينة جديدة بقسنطينة شكل حتمية فرضتها عدة أسباب شكلت عائقا موضوعيا أمام التوسع العمراني للمدينة.

هذه العوائق نوجزها في (**محمد الهادي لعروق: 1988، ص 137**):

1-عوائق يفرضها الموقع (محدودية الأراضي الصالحة للتعمير):

فموقع المدينة يتميز بالتقطع وعدم الاستمرارية كونها تتشكل من وحدات طبوغرافية هي: صخرة، هضبة المنصورة، تل سيدي مبروك، هضبة سيدي مسيد، الكدية، تل المنظر الجميل، هضبة عين الباي، ويقطع هذه الهضاب واد الرمال وواد بومرزوق، حيث يتجه الأول من الجنوب الشرقي ويحيط بالصخرة على طول 1500م، والثاني من الجنوب الشرقي ليقطع المدينة في جزئها الجنوبي ليلتقي بواد الرمال مشكلين نحت سفوح الوحدات (الهضبات) مما يتسببان في ظهور أخطار طبيعية دائمة (فيضانات، وانزلاقات أرضية....إلخ).

2-عوائق ديموغرافية:

النمو السكاني تزايد بشكل كبير ومتسارع بقسنطينة حيث ارتفع عدد سكانها من 118774 نسمة سنة 1948 ليصل إلى 441651 نسمة سنة 1987، ثم وصل إلى 478969 سنة 1998، ليقارب 700.000 نسمة سنة 2016، بمعنى أن حجم السكان تضاعف 4 مرات خلال 50 سنة فقط.

3-استهلاك مجالي واسع:

عرفت المدينة منذ بدايات خروجها من حدود الصخرة وتيرة سريعة جدا في النمو العمراني، حيث تضاعف المجال الحضري حوالي 8 مرات بعد الاستقلال وبين ما هو معمر وما هو مبرمج للتعمير والقابل للتعمير مستقبلا فإننا نجد بأن هذا الأخير منعدم وذلك بسبب خصائص طبيعية جغرافية وطبوغرافية محضة، ما استوجب توجيه التوسع العمراني خارج حدودها الإدارية أي نحو الأطراف والضواحي (بوقشور محمد: ص 105)[1].

IV-مشروع المدينة الجديدة –علي منجلي-:

1-لمحة تاريخية:

ظهرت المدينة الجديدة –علي منجلي- بقسنطينة في إطار توجيهات التوجيه العمراني (PUD) لسنة 1982 الذي يغطي قسنطينة الكبرى (قسنطينة، الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد، الحامة بوزيان) وقد تمت المصادقة عليه وفق قرار وزاري رقم 16/88، المؤرخ في 1988/01/18، وتتلخص أهم توصيات المخطط في:

- نقل الفائض السكاني لمدينة قسنطينة إلى المدن الصغرى المتواجدة في محور الخروب، عين السمارة وديدوش مراد، لتوفرها على تجهيزات أنشأت في إطار برامج المخطط العمراني السابق للمجمع العمراني لقسنطينة لسنة 1973-1974.

[1] بوقشور محمد، الهجرة الريفية ووضعية السكن بمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، التنمية، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، ص105.

- إنشاء مدينة جديدة بهضبة عين الباي التي تعتبر من الأراضي الزراعية ضعيفة المردود (***URBACO: juin 2000, p15***).

2-لمحة جغرافية:

تقع المدينة الجديدة –علي منجلي- في الجهة الغربية من هضبة عين الباي على محور الطريق الولائي رقم 101 الرابط بين مدينتي الخروب وعين السمارة الذي يقطعها إلى قسمين شمالي وجنوبي، وتتربع على مساحة 1500 هكتار، إلى الجنوب على بعد 13 كلم من مدينة قسنطينة، يحدها من الشمال الطريق السيار شرق غرب، ومطار مُحَّد بوضياف، ومن الشرق الطريق الوطني رقم 79، ومن الغرب سفوح هضبة عين الباي الفلاحية (***DUCH :2004, p06***).

هذا الموقع المتميز يوفر للمدينة ثقلا عمرانيا ومجالات واسعة وكافية على عكس المدينة القديمة ما يسمح بالاستثمار في مختلف المجالات.

3-لمحة ديمغرافية:

برمجت المدينة الجديدة –علي منجلي- لاستقبال حجم سكاني يتعدى 300.000 نسمة لتصنف ضمن المدن المتروبولية، وبمقارنة هذا الحجم مع حجم المدن الجديدة في بعض دول العالم مثلا: البرازيل (500.000)، بريطانيا (بين 20.000 و60.000)، هولندا (110.000 و200.000)، فإنه كلما كان حجم المدينة صغيرا كلما صعب من إمكانيات تنويع العمل بسبب محدودية التجهيزات (*URBACO : mars,2000, p03*).

VI-المشكلات الاجتماعية بالمدينة الجديدة علي منجلي حسب معطيات البحث الميداني:

إن الصياغة النظرية لمشروع المدينة الجديدة علي منجلي والأهداف المسطرة له ومتطلباته لينجح، لم تكن بالشكل المطلوب والمخطط له عقب تجسيد المشروع على أرض الواقع وهذا لعدة اعتبارات، حيث توصلنا إلى أبرز مشكلات المشروع من خلال تحليلنا للمعطيات التي جمعناها بواسطة المقابلات التي أجريناها مع المختصين في الميدان.

1-الأهداف الآنية للمشروع: حيث لم يخرج المشروع كله عن إطار إيجاد حل لأزمة السكن الخانقة التي تعيشها قسنطينة التي كانت آنذاك تحصي 11.000 كوخا قصديريا، 3500 مسكنا هشا، والانزلاقات تهدد 15.000 سكن، ما أعطى أهمية التركيز على وضع شروط عمرانية تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للسكان ولضرورة توفير مختلف الخدمات على تعددها والضرورية لكل وسط حضري.

2-لم يتبع نموذج بعينه في إنشاء المدينة الجديدة، بل اعتمد فريق المهندسين على مختلف التجارب العالمية (فرنسية، بريطانية، خاصة)، وبعض نماذج المدن الجزائرية الكبرى مثل عنابة، وخاصة في مسألة التنظيم المجالي للمدينة، حيث قسم الموضع إلى 20 وحدة، جوارية ثم وزعت على 05 أحياء سكنية إضافة إلى البنية التحتية لشبكة الطرقات، مع السماح بإمكانية التوسع المستقبلي وهذا ما حدث بالفعل بعد سنة 2000 إلى يومنا هذا، ما أخرج المدينة عن نماذج المدن العالمية وذلك بسبب:

-غياب سياسة واضحة لتسيير المدينة، حيث يتجلى ذلك في عدم ضبط التسيير الإداري للمشروع.

-غياب فريق متعدد التخصصات وخاصة منها (علم الاجتماع، علم الاقتصاد، الديمغرافيا)، لما لها من أهمية والاكتفاء فقط بفريق من المهندسين المعماريين ما خلق مدينة بلا روح اجتماعية أو ثقافية واضحة.

-غياب إطار قانوني للمشروع يضبط عملية التسيير وخاصة المراقبة.

3-مشروع المدينة الجديدة يعبر عن حاجة ملحة للسكن دون غيره ما أهمل خصوصيات المجتمع القسنطيني، فالجانب الكمي طغى بشكل واضح على المضمون الاجتماعي الثقافي للمدينة، ودليل ذلك أن السكنات من نوع F1، F2، F3، قد طغت على الحجم الكبير وهو ما ينافي خصوصية أغلب العائلات القسنطينية خصوصا والجزائرية عموما والتي يفوق متوسط حجمها الستة (06) أفراد.

4-الاعتماد في إنشاء المشروع كان على مبادئ الهندسة المعمارية فقط، رغم الاعتماد في السياسات الأولى للمشروع على بعض الدراسات الديمغرافية وذلك بغرض تحديد حجم الطلب على السكن فقط وليس لسبب آخر وخاصة ما يتعلق بخصوصيات المجتمع القسنطيني.

5-بالنظر لحجم البطالة في المجتمع القسنطيني كان يفترض أن توفر المدينة الجديدة من خلال مؤسساتها الاقتصادية والاجتماعية ما يفوق 25.000 منصب شغل، لكن وتحت الطلب الملح على السكن، تم اللجوء إلى عملية الإسكان دون اكتمال مختلف المشاريع التنموية المسطرة، والتي بقي أغلبها حبرا على ورق إلى يومنا هذا، والأكثر من هذا فتفشي البطالة جعل من حال المدينة الجديدة لا يختلف كثيرا عن المدينة الأم وهذا ما يتجلى في انتشار مختلف الظواهر المرضية، بأحياء المدينة حتى أضحى البعض منها من أخطر الأحياء على الإطلاق فمنها ما يشبه بنيويورك الأمريكية ومنها ما يشبه بريو دي جانيرو البرازيلية، دلالة على خطورتها والسبب بطالة الشباب وما ينتج عنها من آفات.

VII-النتائج: أبرزها وأهمها نوجزها في ما يلي:

1-عدم كفاءة المخططات العمرانية سببه الرئيسي وضع هذه الأخيرة بشكل سريع دون أن يؤخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية وحتى البيئية والطبيعية لذلك تكون المشاكل المصاحبة للمشاريع أكثر من محاسنها فالمخططات العمرانية الناجحة توضع للمستقبل البعيد وليس القريب.

2-عدم إشراك الكوادر التخطيطية والاعتماد فقط على دور المهندس المعماري، لذلك نجده يتحمل مسؤولية تفوق طاقته، أين يفترض الاعتماد على فريق يضم عدة تخصصات كون المدينة ليست مجرد هياكل وتجهيزات وبنية تحتية فقط، بل وظيفة ودور، وثقافة وتربية وغيرها.

3-انشغال السلطات الحكومية على مستوى الدولة بالمشاريع العامة دون الانتباه إلى التخطيط رغم أهميته الكبيرة في حياة السكان فهو بدوره تنظيم لحياة المجتمع وتوفير للبيئة التي تنعكس على الأفكار والسلوكات والأفعال على اختلافها.

VIII-التوصيات:

إن مشاريع المدن الجديدة كغيرها من المشاريع العمرانية الكبرى يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عدة معطيات في الحسبان:

-ضرورة إشراك المختصين في كل المجالات الحياتية في الدراسات القبلية للمشاريع لما لها من أهمية لأن مفهوم المدينة في مجتمعاتنا المتخلفة لم يرق بعد غلى الوسط البيئي الحضري الاجتماعي والثقافي، بمعنى النظر للمدينة كونها كلا يتشكل من جزأين لا غنى عن أحدهما هيكل (جسد) وروح (وظائف وحاجات....إلخ).

-التخطيط لمختلف الأنشطة والخدمات المختلفة بشكل متجانس ما يساعد المدينة على أداء دورها الوظيفي دون مشاكل وبما يحقق العدالة الاجتماعية فالمدينة في هياكلها ليست سكنات للإيواء فحسب، بل أنشطة وخدمات كثيرة يحتاج الساكن إلى تلبيتها بشكل يومي، وإلا ظلت المدن كما هي عليه الآن أحياء للإيواء للنوم فقط.

-المشاريع العمرانية على اختلافها بما فيها المدن الجديدة ينبغي أن تشرف عليها هيئة منذ بداية الإنشاء لتستمر في مهمة المراقبة البعدية حتى لا يتكرر نموذج المدن الكبرى بنفس مشاكلها وأزماتها، لأن المشاريع العمرانية ليست مخططات وتنفيذ لها، بل تتعداها إلى المرافقة والمراقبة، لتعديل وتصحيح الأخطاء إن وجدت.

خاتمة:

ظهرت المدن الجديدة كوسيلة عمرانية لحل مشاكل المدن الكبرى التي تعاني ضغطا كبيرا في مختلف المجالات، وفي الجزائر أنشأت هذه المدن كإستراتيجية للمخطط الوطني للتهيئة العمرانية والذي يتضمن برنامجا لإنشاء 17 مدينة جديدة لإحداث توزيع عقلاني ومتوازن للسكان في الهضاب العليا والجنوب، وأمام تفاقم أزمة السكن منحت السكنات لطالبيها فور انتهائها ودون اكتمال أغلب الخدمات المتعلقة بالتهيئة الحضرية وكذا المرافق التي توفر الخدمات الاجتماعية والثقافية والترفيهية والإدارية الضرورية لكل وسط حضري فضلا عن كون السكنات الممنوحة أغلبها لا يراعي في تصميمه وحجمه الخصوصيات السوسيوثقافية لساكنيه، ما كان نتيجته تدفقا يوميا من السكان إلى المدينة الجديدة، عبئا جديدا على مدينة قسنطينة بدل أن ترفع عنها الأعباء، ما يطرح وبشدة أهمية التكامل بين مختلف التخصصات عند التخطيط في أي مجال حياتي بمجتمعاتنا.

قائمة المراجع:

1. حامد عبد الهادي: المجتمعات الجديدة بين العالمية والمحلية، دراسة للحالة المصرية، دار غريب للطباعة، القاهرة، بدون سنة.

2. خلف الله بوجمعة: العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، سنة 2005.

3. مريجة صبرينة: المدينة الجديدة –علي منجلي– قسنطينة، إنتاج عمراني جديد، رسالة ماجستير في التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، سنة 2002.

4. مُحَّد الهادي لعروق: مدينة سقسة، دراسة في جغرافية المدن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988.

5. بوقشور مُحَّد، الهجرة الريفية ووضعية السكن بمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، التنمية، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة.

6. URBACO, plan d'occupation du sol, première tranche, rapport d'orientation "ville nouvelle ain el bay", juin 2000.

7. DUCH: Fiche technique –nouvelle ville "Ali Mendjli" décembre 2004..

8. URBACO: plan d'occupation du sol –ville nouvelle de Ain el Bay- pos, Mars 2000.

9. Merlin, p: les villes nouvelles, collection, ville a venir, presse universitaire de France, 1972.

ملحق دليل المقابلة

دليل مقابلة حول موضوع

إعداد:

الدكتورة سليمة بوخيط/ الدكتورة نصيرة بونويقة

1- السن:..... سنة.

2- الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

3- التخصص: مهندس ( )، جغرافي ( )، خبير اقتصادي ( )، باحث اجتماعي ( )،

أخرى تذكر.....

معطيات خاصة بالمعايير المأخوذة بعين الاعتبار عند وضع مشروع المدينة الجديدة –علي منجلي- بقسنطينة.

4- ما هي الدوافع الحقيقية وراء إنشاء مدينة جديدة بقسنطينة؟

.....

5- أي من النماذج العالمية اعتمد عليها عند وضع مخططات المدينة الجديدة؟

.....

6- ما مدى كون المدينة الجديدة –علي منجلي- مستوفاة لشروط إنجاز المدن الجديدة؟

.....

7- هل أخذت مخططات المدينة الجديدة الخصوصيات السوسيوثقافية لأفراد المجتمع الجزائري عموما والمجتمع القسنطيني خصوصا؟

.....

8- ما هي الأصول الجغرافية لأغلب ساكني المدينة الجديدة؟

.....

9- ما هي المبادئ والأسس المعتمدة في إنشاء المدينة الجديدة؟

.....

10- هل أجريت دراسات وأبحاث اجتماعية قبل إنشاء هذه المدينة؟ وما طبيعتها إن وجدت؟

.....

11- لخص لنا أبرز مشاكل سكان المدينة الجديدة –علي منجلي-؟

.....

12- ما تصورك للمستقبل الحضري للمدينة الجديدة علي منجلي؟

.....

لحق الخرائط: